

الفصل الرابع

الأسباب الرئيسية التي أدت

لضعف الأمن، والولاء لدى

الأجيال الجديدة

الاسباب الرئيسية التي أدت لضعف

الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة

سوف نعرض فيما يلي لمجموعة الأسباب الرئيسية التي أدت لضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة، وهذه الأسباب تتمثل في الآتى:

١- الغزو الفكرى والقيمي والأخلاقي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ويتم ذلك بتخطيط على مستوى عالٍ من الذكاء والمهارة، ويتم التخطيط ومتابعة سير المخططات عن طريق أجهزة المخابرات ومعاونيها، أما التنفيذ فيتم عن طريق وسائل الإعلام، وعملاء أجهزة المخابرات الأجنبية الذين يحتلون مناصب مرموقة داخل الدول المقصودة، وهؤلاء العملاء لهم كلمة مسموعة في المجتمع الذى يعيشون فيه ويتمثل دور هؤلاء العملاء فى نشر وترويج كل ما يساعد على هدم القيم والأخلاق والدين داخل النفوس ولا يتورع هؤلاء على اتهام من يعارضهم بالتخلف والرجعية، إن هؤلاء العملاء داخل كل دولة ومجتمع هم الأداة والوسيلة التى يحقق بها اليهود والصهاينة والأمريكان والغرب مخططاتهم للسيطرة على هذه الأمة، ولا ننسى أن هؤلاء العملاء عندما يسافرون للخارج ويزورون الدول التى جندتهم ويعملون لحسابها فإنهم يحصلون على المقابل المادى من بلدهم التى من المفروض أن يدينوا لها بالولاء فيحصلون على مقابل بدلات السفر والإقامة هذا بالإضافة للهدايا والمكافآت التى يحصلون عليها من الدول الأجنبية التى يعملون لحسابها ويعملون على نشر أفكار الدول الأجنبية لهدم القيم والأخلاق والدين فى النفوس ولذلك فإن هؤلاء العملاء من رجال وسيدات

يقاتلون في سبيل نشر هذه الأفكار الهدامة بحجة الديمقراطية وتحرر المرأة، فهؤلاء كالبغاوات يرددون ما يلقي على أسماعهم، وينفذون الأوامر الصادرة لهم، وهم ينفذون ذلك بكل همة ونشاط من أجل الحصول على المال، والوصول لمناصب مرموقة في المجتمع، والظهور على شاشات التلفزيون، وعلى صفحات الجرائد.

وغنى عن البيان أن اليهود هم الذين يسيطرون على المؤسسات الإعلامية في الدول الكبرى، كما أنهم يسيطرون على مصادر صنع القرار في هذه الدول، وهم يسعون دائماً للتوسع بلا حدود، وتفتتت المجتمعات العربية والإسلامية، وهدم القيم الأخلاقية والدينية في نفوس وقلوب العرب والمسلمين، وعندما نقرأ التاريخ القريب نجد ذلك في مخططاتهم، وفي الوقت الحالي نجد أن هذا هو ما يقومون به بالفعل، وما يتعرض له الإسلام من هجمة شرسة واتهام العرب والمسلمين بالإرهابين هو خير دليل على ذلك إنه على الرغم مما يبيده لنا اليهود والأمريكان والغرب من ود زائف، والدعوة الزائفة للعيش معاً في سلام إلا أن هذا الود الزائف وهذه الدعوة الكاذبة يخفيان ورائهما الوجه الحقيقي للصهيونية العالمية وإسرائيل ولأمريكا وللغرب، وبقراءة متأنية للواقع الذي نعيشه الآن نجد أن هذا الواقع هو خير شاهد على ذلك ولتأمل جيداً ما يحدث في فلسطين على يد الاحتلال الإسرائيلي، وما يحدث في العراق على يد الاحتلال الأمريكي البريطاني إن إسرائيل وأمريكا وبريطانيا والغرب بوجه عام يتخذون شعارات براقة يخفون ورائها حقيقة نواياهم فهم ينادون بحقوق الإنسان وبحقوق المرأة وبحقوق الطفل، وبالديمقراطية وهم في نفس الوقت يقومون بقتل الأبرياء

من نساء وأطفال وشيوخ وإراقة دماهم بلا رحمة، وفي إسرائيل الإدارة عسكرية، وفي العراق أمريكا تعلن أنه بعد احتلال العراق سوف تتولى حكومة انتقالية «عسكرية» لحكم العراق، ومن الطبيعي أن نفهم أنها ستكون حكومة عراقية عميلة لأمريكا.

إن الغزو الإعلامي من قبل هؤلاء اليهود وأمريكا والغرب بهدف هدم القيم الأخلاقية، وهدم الدين داخل النفوس والقلوب ويتم هذا بشكل مكثف في فترات السلم، وبعد أن يتم انهيار الإنسان العربي المسلم من الداخل في الفترة التي يسمونها فترة السلام، ومساعدة دول الجنوب في نشر الديمقراطية، ووتحرر المرأة والمساعدات الاقتصادية من البنك الدولي تلك المساعدات لا يوافق عليها البنك الدولي إلا بعد قطع أشواط كبيرة من نشر ما يدعون له باسم التقدم ولكن الهدف الحقيقي هو ضرب وحدة المجتمع، ووحدة الوطن مثل إدعاء اضطهاد المسيحيين أو أن المرأة تعاني من القهر والظلم فهؤلاء بذلك يضربون المجتمع في مقتل فهم من ناحية يثيرون نار الفتنة بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين، وفي نفس الوقت ضرب الأسرة المصرية في مقتل بوهم أن المرأة مظلومة وبذلك يتم ضرب البيوت وتدمير الأسرة التي هي نواة المجتمع وبعد أن يتم تدمير الإنسان العربي المسلم من الداخل بفقدانه لهويته ولذاتيته ولشخصيته القومية، وبعد أن يضعف الدين في القلوب وتنهار الضمائر يبدأ اليهود والأمريكان والغرب في الغزو العسكري والقتل والإبادة وهذا بالضبط ما يحدث في فلسطين والعراق وأثناء قيام اليهود بقتل الفلسطينيين الأبرياء نجدهم يقولون نحن نرغب في أن نعيش في سلام

مع العرب، ونسعى لتحقيق سلام مع الفلسطينيين ونسعى لإقامة دولة فلسطينية مسالمة «والمعنى الصحيح دولة مستسلمة».

إن التاريخ يشهد على مجازر شارون اليومية، وسوف يضعه التاريخ مع مجرمي الحرب وإذا بنا ونحن نشاهد الجرائم البشعة التي يرتكبها شارون من قتل وإبادة وإراقة دماء وتدمير لشعب فلسطين الأعزل دون سلاح وإذا بالرئيس الأمريكى جورج بوش الابن يخرج بعدة تصاريح يصف فيها شارون بأنه رجل سلام.

كذلك أيضاً ما يحدث فى العراق من عدوان أمريكى بريطانى وقتل للأطفال والنساء والشيوخ وإراقة الدماء كل ساعة، وأثناء ذلك يردد الأمريكان والإنجليز فى وسائل الإعلام أنهم جاءوا العراق من أجل الديمقراطية، ومن أجل حقوق الإنسان، ومن أجل تقديم المساعدات الإنسانية للعراقيين كيف ذلك وهم يقومون بإراقة الدماء وقتل الأبرياء وليس لديهم قضية يحاربون من أجلها سوى شىء واحد فقط إنهم يريدون تدمير العراق والاستيلاء على أرضه من أجل البترول فقط والسيطرة الأمريكية عليه لتتحكم فى اقتصاد العالم.

ونحن نقول بكل أمانة وصراحة ووضوح إلى كل من اليهود والإسرائيليين ونقول لأمريكا، وللغرب الأوربي وعلى رأسه بريطانيا نقول لهم لقد سقطت ورقة التوت، لقد تحطم القناع الذى ترتدونه، لقد ظهر الوجه القبيح والحقيقى لأطماعكم ومخططاتكم.

ومن الجدير بالذكر أن الذى يساعد الصهاينة واليهود والأمريكان والغرب على نشر وبث وترويج ما يريدونه لهدم القيم والدين فى النفوس وشتق وحدة الصف داخل الوطن من أسرة ومجتمع هو مع الأسف أجهزة إعلام الدول

العربية والإسلامية التي تروج أفكارهم المسمومة وتساعد على تنفيذ مخططاتهم الشيطانية. كما أن نظم الحكم لا يهتمها ولا يشغلها ما ينشره الإعلام ويروج له وإنما كل اهتمام نظم الحكم فى الدول العربية والإسلامية هو الأمن السياسى، وأمن النظام الحاكم.

ومن أمثلة الأفكار الخبيثة التى تضرب وحدة الوطن، وشق صف الأمة، وهدم الأسرة والقيم الأخلاقية والدينية على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) الترويج للقيم الاستهلاكية حيث يتم توجيه كل اهتمام أفراد المجتمع بالصراع المادى والاستهلاكى فيختفى التراحم بين أفراد المجتمع، وتنتشر الجريمة من أجل المادة وإشباع الحاجات للاستهلاك.

(ب) الترويج لقيم العنف والعدوان، وعرض الأفلام المليئة بالمشاهد المثيرة للغرائز الجنسية والعدوانية.

(ج) محاولة إشعال نار الفتنة والصراع الدينى بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين على الرغم من أنهم جميعاً يتمون لوطن واحد منذ آلاف السنين.

(د) المناداة بشكل هيستيرى لتحرير المرأة وقد لاقت هذه الفكرة قبولا لدى الكثيرين. ونحن نسأل تحرير المرأة من أى شىء، إن المرأة الآن تتعلم، وتعمل فى كل مكان فى المجتمع، لدرجة أن هناك بعض أماكن العمل فى المجتمع تكون فيها نسبة عدد النساء أكثر من عدد الرجال، والدليل على ذلك الدراسة التى قام بها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠٠٢ على نسبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية من نساء ورجال فقد تبين أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من النساء أعلى من نسبة أعضاء هيئة التدريس من الرجال حيث بلغت نسبة النساء ٥٤% كأعضاء

هيئة تدريس بالجامعات المصرية، وبلغت نسبة الرجال ٤٦٪ كأعضاء هيئة تدريس بالجامعات المصرية.

هذا بالإضافة للزيادة الواضحة للنساء في أماكن العمل مثل الإذاعة والتلفزيون والسياحة في هذه المجالات نجد نسبة النساء العاملات تفوق بكثير نسبة الرجال.

إن التردد الهستيرى لمقولة تحرير المرأة الغرض منه هو نشر نار الصراع داخل كل بيت مصرى وهذا ما حدث بالفعل فقد أدت مقولة تحرير المرأة إلى ارتفاع هائل في نسبة الطلاق التي بلغت في عام ٢٠٠٢ إلى ٣٥٪ مما أدى للتفكك الأسرى، وهذا التفكك ليس من ثمة شك أنه يهدد أمن الوطن ووحدة المجتمع.

إن سياسة الصهاينة واليهود والأمريكان والغرب الأوربي هو «فَرَّقْ تَسُدْ» ومن ثم إذا كان المجتمع المتكامل عبارة عن رجل وامرأة، وأن المرأة هي نصف المجتمع، فإذا أشعلت نار الصراع بين نصف المجتمع والنصف الآخر يحدث زلزال لوحدة الوطن والمجتمع وذلك لكثرة الطلاق وتفكك وهدم الأسرة وبالتالي يصبح الوطن مجموعة من الوحدات المفككة وبالتالي يبدأ العدو بعد ذلك فى الإنقضاض على الوطن المفكك عائلياً واجتماعياً وليس سياسياً كنظام حكم.

(هـ) اتخاذ المناداة بالديموقراطية كوسيلة لضرب وحدة الصف.

(و) ترديد مقولة حقوق الإنسان للتدخل فى شئون الدول العربية والإسلامية كوسيلة ضغط على حكومات هذه الدول، وإرسال مفتشين تابعين للأمم المتحدة أو على الأصح للولايات المتحدة للتأكد من حقوق الإنسان

فى الدول العربية والإسلامية ونحن نسال هؤلاء من يهود وأمريكان أين حقوق الإنسان فى فلسطين؟ أين حقوق الإنسان فى العراق؟ أين حقوق الأبرياء التى تسيل دماؤهم بالقتل والتدمير والإبادة بكل الأسلحة الفتاكة من قنابل وصواريخ وأسلحة كيماوية وبيولوجية؟ .

(ر) المناداة بعزل مادة التربية الدينية عن التدريس بالمدارس ، وتدريس الجنس بدلاً منها تحت مسمى براق هو التربية الجنسية، وذلك من أجل نشر التحرر الجنى والفجور وهدم القيم الدينية التى تدعو للمحافظة على العرض والشرف، مثلما حدث فى مؤتمر السكان الذى عقد بالقاهرة وطلبت دول الغرب بالتحرر الجنى للفتاة المصرية والعربية، وحققها فى الدخول فى أى علاقة جنسية دون مساءلة أحد، وعلى الرغم من أن الدول العربية والإسلامية رفضت هذه الفكرة إلا أن رد الفعل على ذلك كان التحرر الجنى تحت ستار الذى أخذ شكل الزواج العرفى بالجامعات المصرية وبلغت نسبته ٤٢ ٪ فى عام ٢٠٠٢ ، وعندما وجدنا الدعوة للتحرر الجنى مقاومة ضعيفة من بعض فئات المجتمع فإنه تم تغيير المسمى من تحرر جنسى إلى المناداة بالثقافة الجنسية، ونحن نشير هنا إلى الالتفاف الخبيث حيث إنه من الظاهر المناداة بالثقافة الجنسية، ولكن مضمونها تحرر جنسى .

(ح) محاولة التدخل فى المناهج الدراسية وفرض مناهج معينة وموضوعات معينة مثل التركيز على موضوعات الجنس .

إن السياسة الصهيونية اليهودية والإسرائيلية والأمريكية والغربية تقوم على مبدأ «فَرَّقْ تَسُدْ» وعلى سياسة العصا والجزرة وربط المعونات الاقتصادية بتدخلهم فى الشؤون الداخلية للأمة العربية والإسلامية وفرض سياساتهم

وترويج شعاراتهم لتفتيت وحدة الوطن والأسرة والمجتمع. إن من ينادون بشكل هستيرى لتحرير المرأة هم أول من اعتدى على المرأة أخلاقياً ودينياً وإنسانياً وذلك باستخدامهم للمرأة كوسيلة للإثارة الجنسية فى أفلام الجنس، وفى الدعايات والإعلانات، وهم أيضاً يستخدمون المرأة لترويج أفكارهم.

ومن الجدير بالذكر أن السياسة الصهيونية واليهودية وأمريكا والغرب يستخدمون كلمة لها فعل السحر بالنسبة لكل إنسان سطحي هذه الكلمة تلهب العقول والقلوب وهى «حرية الإبداع» وبالتالي تدس هذه الدول وتجد بعض الكتاب والمؤلفين الذين يعتقدون على الأديان والمقدسات وإذا تم مساءلة هؤلاء فى الدول التى يتمون إليها نجد الغرب واليهود يتهم تلك الدولة بمحاربة الإبداع وبأنها دولة متخلفة وديكتاتورية كذلك أيضاً تدعو هذه الدول لعدم وجود رقابة على المواد الإعلامية التى تقدم بوسائل الإعلام تحت بند الديمقراطية، حرية التعبير، حرية الفكر والإبداع، أما الهدف الحقيقى لإلغاء الرقابة هو نشر الرذيلة وهدم القيم والإعتداء على الأديان.

وقبل أن أختتم حديثى عن الغزو الصهيونى اليهودى الإسرائيلى الأمريكى الغربى أود أن أقول بكل أمانة وصراحة إن العدو متربص بنا جيداً حتى يحين له الوقت المناسب وينقض علينا بلا شفقة ولا رحمة مثلما حدث فى فلسطين من إسرائيل، ومثلما حدث فى العراق من أمريكا وبريطانيا، وعلينا أن نقف صفاً واحداً أمام هذا الغزو الإعلامى الرهيب، فالإعلام العربى والإسلامى يجب ألا يقتصر دوره على ترديد شعارات النظام الحاكم، أو الإغراق والدخول فى غيبوبة السلام، ونشر كل ما يروج له الأعداء وهدم القيم الوطنية والدينية والأخلاقية.

إنه يجب على الإعلام العربى والإسلامى أن يكون على درجة من القوة والوعى لمواجهة الغزو الإعلامى الصهيونى، ويجب على الإعلام أن يحافظ يحافظ على الشخصية القومية للمجتمع، والحفاظ على قيم وأخلاقيات وتراث الأمة العربية والإسلامية ويجب ألا يكون الإعلام العربى الإسلامى أداة فى يد الغزاة لنشر وترويج مخططاتهم وأفكارهم المسمومة.

٢- غياب القيم الدينية الصحيحة وعدم تعليمها وإكسابها للأفراد وهم فى السنوات الأولى من الطفولة، وارتباط الدين بالشعارات أكثر منه سلوكيات مرتبطة بواقع الفرد، ووجود فجوة كبيرة بين موضوعات الخطاب الدينى وبين الحياة اليومية العملية للأفراد، وعدم الربط بين الدين كأسلوب للتعامل بين الناس وبين سلوكيات الأفراد، كذلك عدم الربط بين الدين والعلم. فالدين مخاطبة للعقل والوجدان والقلب والضمير وليس مجرد وعظ وترهيب.

٣- غياب أسلوب التربية الأخلاقية السليمة التى تقوم على مراعاة الضمير ومراعاة مشاعر الغير، وتدريب الطفل وتعليمه الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والإيثار والانتماء والولاء والتعاون.

٤- افتقاد القدوة فى حياة الطفل، فالطفل يتعلم الكثير من السلوكيات عن طريق ما يشاهده من أنماط ونماذج سلوكية للآباء والمدرسين ووسائل الإعلام، كما أن سلوك الطفل ما هو إلا إنعكاس لما يعيشه وهكذا فالطفل الأنانى نتاج لأسرة أنانية، والطفل العدوانى نتاج لأسرة عدوانية، والطفل المتعاون المتسامح نتاج لأسرة لديها قيم التعاون والإيثار.

٥- عدم وعى الكثير من الأسر بأساليب التربية الصحيحة وكيفية التعامل

مع الطفل هذا بالإضافة لعدم وجود برامج ومواد إعلامية لتثقيف الآباء والأمهات وتوجيههم للأساليب الصحيحة والخاطئة للتربية.

٦- أساليب التربية الأسرية الخاطئة كالقسوة الزائدة أو التدليل الزائد فكلاهما يؤدي لنتائج سيئة تنعكس من الفرد على الأسرة والمجتمع فيما بعد فالقسوة الزائدة تمزق ذات الطفل وتدفعه عندما يكبر أن يكون عدوانياً لا يثق في ذاته ولا في الآخرين، ويحاول أن يُخرج ما تراكم بداخله عبر سنوات طويلة من القهر والقسوة، أو يكون إنسحابياً متقوقعاً داخل ذاته أناني يفقد الثقة في كل من حوله، كذلك أيضاً أسلوب التدليل الزائد يجعل الفرد أنانياً يرغب في الحصول على كل شيء لنفسه وبأى طريقة فالمهم لديه إشباع حاجاته فوراً، فهو لم يعتاد إرجاء حاجاته وإنما اعتاد الإسراف في الأخذ من الوالدين وهؤلاء الأفراد يميلون للتمرد والإندفاع خاصة عند وجود عوائق تحول بينهم وبين أهدافهم وهكذا فالحرمان بشدة والقسوة الزائدة لهما آثارهما كالإسراف في العطاء والتدليل كلاهما يخلق أفراداً غير أسوياء.

٧- عدم تدريب وتعليم الأطفال داخل أسرهم على تحمل الإحباط فهناك ما يسمى بحد العتبة للإحباط وهو يعنى أن لكل فرد درجة على تحمله للإحباط فيجب على الأسرة أن تعلم أطفالها كيف ينظمون حاجاتهم ويتحكمون في أنفسهم وكيف يضبطون انفعالاتهم ويتعلمون الإرجاء في إشباع حاجاتهم، وأن كل ما يطلبه الطفل ليس من الضروري أى يجاب فوراً أو أن الفرد إذا أراد شيئاً عليه أن يعمل ويجتهد في سبيل الوصول لأهدافه، أما الإشباع الفوري للحاجات يؤدي إلى تعود الطفل على ذلك وعدم تعوده على إرجاء إشباع حاجاته أو ضبط انفعالاته، كذلك أيضاً الإحباطات

المستمرة فى إشباع حاجات الطفل تخلق إنسان أيضاً عدوانى شره يُخرج ما بداخله من حرمان فى شكل عدوان ضد المجتمع .

ومن ثم يجب على الأسرة أن تدرب أطفالها على تحمل الإحباط، وكيفية تنظيم إشباع الحاجات فى إطار قيم أخلاقية تعلمها للطفل وبهذا الأسلوب نضمن ألا يواجه الفرد العدوان للمجتمع ما دام لديه القدرة على تحمل الإحباط مع التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية .

٨- نظام التعليم الحالى القائم على التخبط، وانعزال وزارة التربية والتعليم كلية عن عناصر العملية التعليمية من أولياء أمور، وطلاب، ومدرسين لذلك فالوزارة والقائمين عليها يعملون فى وادٍ، والعملية التعليمية بجميع عناصرها تعاني فى وادٍ آخر .

إن نظام التعليم الحالى يجعل كل أسرة مصرية تشكو وتعانى، ويجعل كل طفل وطفلة، كل طالب وطالبة يعانون من نظام التعليم القائم على التخبط، وكذلك المدرسين يعانون من نظام التعليم الحالى وسوف تضرب مجموعة من الأمثلة لمجموعة القرارات المتخبطة التى اتخذتها وزارة التربية والتعليم وأدت لارتباك جميع عناصر العملية التعليمية ومُعاناتهم وهذا ناتج لأن متخذى القرار يعزلون أنفسهم عن الواقع الفعلى لذلك فإن هذه القرارات كانت متناقضة وأدت لإصابة العملية التعليمية بخلل خطير، ومن أمثلة هذه القرارات:

(أ) اتخاذ قرار دون دراسة بإلغاء الصف السادس الإبتدائى .

(ب) اتخاذ قرار بإعادة الصف السادس الإبتدائى .

(ج) إدخال نظام تحسين المجموع بالثانوية العامة .

(د) إلغاء نظام تحسين المجموع بالثانوية العامة .

(هـ) الأسرة المصرية كانت تعاني من الثانوية العامة سنة واحدة، وإذا بمتخذى القرار يجعلون الأسرة المصرية تعاني لمدة سنتين متتاليتين لتزيد الوزارة من معاناة الأسرة المصرية وترهقها مادياً وتشجع على عملية الدروس الخصوصية .

إن هذا القرار الذى جعل الثانوية العامة لمدة سنتين متتاليتين معنى ذلك أن لو أسرة لديها طالبان فارق العمر بينها سنة واحدة معنى ذلك أن هذه الأسرة سوف تقاسى الثانوية العامة ٤ سنوات متتالية، كيف؟ .

(و) إن متخذى القرار بالوزارة يعلنون دائماً على صفحات الجرائد بأنهم يحاربون الدروس الخصوصية وفى نفس الوقت لو نظرنا للقرارات التى إتخذها هؤلاء المسئولون لوجدنا أن جميع قراراتهم تمضى فى الاتجاه المضاد وتخدم الدروس الخصوصية بل وتشجع عليها، وتزيد من معاناة الأسرة والطالب .

٩- أسلوب التعليم الخاطى الذى يقوم على الحفظ والتلقين ويجعل دور الفرد سلبياً كمستقبل، وعدم تنمية قدرة التلميذ على التفكير العقلى والمنطقى والقدرة على الاستنتاج، وعدم تدريب التلميذ على أسلوب المناقشة الحرة وتقبل رأى الآخر والتخلى عن آرائه الشخصية لو كانت خاطئة، وعدم إكسابه القدرة على الإقناع والوصول للنتائج عن طريق التعامل مع الواقع والظروف المحيطة بعقلانية وليس عن طريق فرض رأى والتعصب .

١٠- اقتصار مهمة المدرسة على التدريس فقط وعدم قيامها بمهمة التربية السلوكية والأخلاقية، وأصبحت المواد الدراسية عبارة عن مقرر صارم

طوال العام وعلى المدرس أن ينتهى منه، كذلك أيضاً تقديم المعلومات الدراسية فى شكل جاف لا يرتبط مع الحياة الواقعية، كذلك لا توجد بالمدارس البرامج التربوية والترفيهية التى تُنمى مواهب الطفل وتساعد على استغلال طاقاته ويمكن من خلال هذه البرامج إكسابه قيم معينة.

١١- لم تعمل المدرسة حالياً على اكتشاف مواهب الأطفال أو توفر لهم الوسائل التى يمكن من خلالها اكتشاف مواهبهم، كذلك لم تقم المدارس بتقسيم الأطفال إلى مجموعات على أن تمارس كل مجموعة هوايتها وأنشطتها ويندمج فيها الأطفال معاً ويتعلمون قيم الانتماء والولاء للجماعة والتعاون والإيثار.

فإذا اكتسب الطفل من المنزل والمدرسة كيفية التعبير عن هواياته وممازسة أنشطة فى ألعاب مختلفة فى إطارات جماعية مع التزامه بقيم أخلاقية فإن هذا الطفل عندما يكبر يكون بمثابة طاقة بناءة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه ولوطنه لأن هذا الطفل يكون قد تعلم كيف يتعاون مع الآخرين، وكيف يستثمر طاقاته ومواهبه بشكل بناء.

١٢- اهتزاز صورة المدرس كقدوة بالنسبة للطفل والطالب، فبعد أن كان المدرس هو المعلم والمربي الفاضل أصبح كثير من المدرسين مثالاً للإنسان الانتهازى المستغل الذى يؤدى عمله بلا ضمير فى سبيل الحصول على المال من الطلاب عن طريق الدروس الخصوصية، وهذا بلا شك أفقد المدرس الكثير من هيئته ووقاره ومصداقيته أمام التلميذ لأنه أصبح يمثل للتلميذ صورة التاجر المستغل الغير شريف.

١٣- عدم قيام وزارة التربية والتعليم بعملية الإنتقاء الجيد الفعّال

للمدرس الذى يقوم بنقل قيم وتقاليد وتراث المجتمع للجيل الجديد وهو أمر جد خطير، وذلك لأنه إذا كان بعض القائمين بتثيئة جيل من الأطفال غير أمناء فإن ذلك سوف يؤثر على جميع الأطفال الذين يتلقون التعليم على أيدي هؤلاء.

١٤- عدم مصداقية المعايير الخاصة بتقييم الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة، ذلك لأن الارتفاع الهائل فى الدرجات التى يحصل عليها الطلاب فى نهاية العام لا يعتبر دليلاً على حسن سير العملية التعليمية والدليل على ذلك أنه ماذا يعنى أن يحصل عدد كبير من الطلاب على مجموع ٩٥% فى الثانوية العامة ولا يستطيعون الالتحاق بالكلية التى يرغبونها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن مستوى الطلاب الذين يحصلون على ٩٥% لا بد أن يكونوا مبدعين فأين هم هؤلاء المبدعون؟ إن الاختبار الموضوعى الجيد هو الذى يميز بشكل قوى بين الطلاب ضعاف المستوى، ومتوسطى المستوى، والممتازين لأنه وفقاً لمنحنى التوزيع الاعتنالى أن نسبة الممتازين لا تتعدى ٢٥% أما حصول الآلاف على نسبة ٩٥% ولا يجدون الكلية التى يلتحقون بها كربة لهم فهذا دليل قوى على وجود خلل فى العملية التعليمية وليس دليلاً على تفوق الطلاب ذهنى وقدرتهم على الإبداع، فلا داعى لأن نخدع أنفسنا.

١٥- التناقض الواضح بين ما يسمع عنه الفرد من قيم دينية وأخلاقية، وبين ما يراه فى الواقع الفعلى لسلوك الآباء والمدرسين، وما يشاهده فى التلفزيون، فالطفل عادة يتأثر بما يشاهده ويحسه أكثر من تأثره بما يسمعه ويقال له، وهذا يوقع الفرد فيما يسمى بالتناقض المعرفى القيمى الوجدانى

وهو أمر بالغ الخطورة لأنه عندما يكبر الفرد نجده إما يتحول للتطرف عن طريق ما وقع فيه من تناقض وفهمه الخاطئ للدين، أو نجده ينكر وجود القيم ويتوجه بشحنة عدوانية قوية جداً ضد المجتمع، أو نجده يسلك سلوكاً إنسحابياً يتسم بالسلبية والأناية واللامبالاة، وهذه الأنماط من الأشخاص التي وقعت فريسة للتناقض المعرفي القيمي الوجداني كلها لا تشعر بالانتماء أو الولاء.

١٦- وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون: أصبح التلفزيون في كل بيت مصرى ولدى كل أسرة مصرية وهو جهاز إعلامي خطير جداً له أثره الفعال في قلبه العقول والتنشئة الاجتماعية، ولقد أصبح أثر التلفزيون اليوم على الأطفال والطلاب والشباب والفتيات والمراهقين والمراهقات أصبح أثره مساوياً لأثر الأسرة بل يزيد بالنسبة لدوره في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم فإن ما يعرضه التلفزيون من مسلسلات وأفلام أجنبية مليئة بمشاهد العنف والعدوان والجنس والإثارة، ومليئة بالعديد من القيم التي تتنافى مع قيم مجتمعنا الدينية والأخلاقية المصرية الطبع، كما أن آثار هذا ونتائجه في غاية الخطورة على الأطفال والطلاب والشباب، وذلك لأن قدرًا كبيرًا من اكتساب القيم وتعلم ضروب السلوك المختلفة يتم عن طريق التقليد، وعن طريق المشاهدة خاصة إذا لم يبلغ الإنسان النضج الكافي كما في حالة الأطفال والطلاب في مرحلة المراهقة، ولنا أن نتصور أثر هذه المسلسلات والأفلام على عقول لم تنضج بعد، فلو افترضنا أن المشاهد الذي يتابع هذه الأفلام والمسلسلات [طفلاً أو طالباً أو شاباً في مرحلة المراهقة] وكان لديه رصيد مرتفع من القيم فإن مداومته على مشاهدة هذه النوعية من الأفلام

والمسلسلات سوف تؤدي به إلى الوقوع فريسة للتناقض المعرفى القيمي الوجدانى وآثاره، وذلك مع الوضع فى الاعتبار أنه بالنسبة للأطفال خصوصاً لو كان لديهم رصيد قوى من القيم فإن دوام المتابعة لهذه المسلسلات والأفلام سوف يلغى ما لديهم من قيم لأن الأثر يكون أقوى وأشد على الأطفال وذلك لعدم نضجهم العقلى والنفسى الكافيين لاستيعاب ما يشاهدونه.

أما إذا كان المشاهد لديه قدر ضعيف من القيم الدينية والأخلاقية فإن مداومة متابعته لما يعرضه التلفزيون من مسلسلات وأفلام أجنبية فإنها سوف تلغى هذه القيم ويحتل مكانها قيم العنف والعدوان والأناثية، أما إذا كان المشاهد ليس لديه رصيد من القيم الدينية والأخلاقية فإن دوام متابعته لهذه المسلسلات والأفلام الأجنبية فإننا نجد أنه يتشرب هذه القيم ويكتسبها بلا مقاومة ويعتقها ويتخذها منهجاً وأسلوباً فى التعامل مع مجتمعه.

وإذا ربطنا بين أسلوب التدريس للطالب فى المدرسة، وبين مشاهدته للتلفزيون فإننا نجد أن الفرد فى الحالتين دوره سلبى يقتصر على الاستقبال فقط، ومن ثم كان من السهل وقوع الكثير من الشباب والطلاب والأطفال فى الخطأ والجريمة والانحراف، ذلك لأن هؤلاء لم يبلغوا بعد النضج النفسى والعقلى والقيمى الكافى الذى يحصنهم من الاندفاع والوقوع فى الجريمة.

والمعادلة التالية تمثل لنا أسباب عدم الانتماء والولاء لكثير من الأفراد نحو المجتمع ووقوعهم فى دائرة الجريمة، هذه المعادلة هى محصلة تفاعل مجموعة من المتغيرات هى:

فقر + جهل + بناء قيمي ضعيف أخلاقيا أو دينياً + عدم النضج النفسى والعقلى + المداومة على مشاهدة الإثارة والعنف بالتلفزيون + الفراغ الشديد وعدم توجيه طاقات الأفراد واستغلالها الاستغلال الأمثل لصالح المجتمع + عدم تدريب الأفراد على التفكير السليم وتحمل الإحباط + البطالة.

كل هذا يؤدي إلى ضعف الانتماء والولاء + السلبية والأناية واللامبالاة + انتشار الفساد والانحراف والجريمة بكافة أنواعها وأشكالها، وهو ما نلاحظه فى ازدياد مستمر فى السنوات الأخيرة وهذا ما يؤدي بدوره لتهديد وحدة الوطن وأمن وسلامة المجتمع والأسرة.

ومن ثمَّ فإننا نستطيع القول بأن الفقر والجهل وهدما كعاملين لا يدفعان الفرد للإحساس بعدم الانتماء أو بعدم الولاء أو العدوان ضد المجتمع ذلك لأن الواقع يشهد بأنه يوجد الكثير من الفقراء والجهلاء ولكن نجد لديهم مشاعر ولاء وانتماء ومن ثم فإن العامل الرئيسى الحاسم الذى يدفع الفرد للإحساس بالاغتراب وعدم الولاء والإتيان بسلوكيات ضد الأسرة أو الوطن أو المجتمع هو إلى جانب الفقر والجهل ضعف القيم الأخلاقية والدينية لدى الفرد.

ونرجو ألا يفهم من حديثنا عن دور الإعلام أننا نرفض الانفتاح على الغرب أو الثقافة الغربية ولكن الحقيقة أننا لا نرفض الانفتاح على الغرب أو الثقافة الغربية ولكننا نرفض بوضوح الانقياد وراء الغرب دون وعى وتمحيص، لماذا نأخذ من الغرب أسوأ ما فيه وننشر له الدعاية ونقلده، إن الحضارة الغربية لم تقم من فراغ ولكن قامت على العديد من القيم النبيلة التى دفعت بالغرب للتقدم والرقى ومن هذه القيم مثلاً التى ساعدت الغرب

على بلوغ حضارته ومكانته التي يحظى بها اليوم: قيمة العلم ووضع العلم في المقدمة للتعامل مع المشكلات، العمل الجاد، الإنتاج، الاعتماد على النفس، الصدق والإلتزام، النظافة والنظام، العدل في تطبيق القانون على الجميع دون مجاملة لصاحب نفوذ أو لإنسان عادي لذلك فالفرد في المجتمع الغربى لا يشعر بالظلم كما أنه يستطيع أن يعبر عن رأيه بحرية، والسؤال الآن لماذا لا نروج ولا ننشر وندعو لهذه القيم؟ لماذا لا نعرض النماذج الغربية المتحضرة من مسلسلات وأفلام تدعوا لهذه القيم؟ لماذا نأخذ من الغرب ما يدمر عقول وقيم أطفالنا وشبابنا؟.

إن مداومة عرض التليفزيون للمسلسلات والأفلام الأجنبية التي تتنافى مع قيم الشعب المصرى، بالإضافة لعرض التليفزيون لنماذج من الأفلام المصرية الهابطة «أفلام المقاولات» كل هذا بمثابة جرعة منظمة تقضى على ما تبقى من قيم وأخلاقيات للأطفال والطلاب والشباب، وتشعرهم بالاعتراب وتدعوهم للعنف والإثارة، ومن ثمَّ يتهى الإحساس بالانتماء والولاء للوطن، ويتقدم نحو المستقبل جيل هزيل بلا قيم أو مبادئ جيلاً مغترباً.

١٧- المشاكل المترتبة على عصر الانفتاح: على الرغم من مزايا سياسة والانفتاح الاقتصادى والتي أهمها إنقاذ الدولة من الانهيار الاقتصادى إلا أن هناك العديد من الظواهر السلبية التي ترتبت على الانفتاح وأثره على قيم المجتمع بشكل حاد مثل: الثراء الفاحش بدون بذل أى جهد وما ترتب على هذا الثراء من انتشار القيم الاستهلاكية التي فجرت في كثير من الأفراد قوى الشر التخريبية في شكل استغلال الآخرين والاتجار في قوتهم اليومي وفي

الأطعمة الفاسدة وما تبع ذلك من تدهور فى الأخلاق وانتشار الفساد، هذا وقد أدت سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر إلى ظهور طبقة جديدة من المليونيرات وفى نفس الوقت تزايد حجم الفئات الفقيرة مما أدى إلى أزمة العدالة الاجتماعية، وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء وبين الدخل والأسعار كل هذا كان بمثابة الأرضية الخصبة لظهور أساليب وطرق فاسدة لكسب العيش.

كما كان أيضًا لانفراد فئة غير مسؤولة من الشعب وغير مهيئة لامتلاك المال والثراء الفاحش كل هذا ترتب عليه الكثير من أنواع السلوك المضادة للمجتمع وللقيم الإيجابية للمجتمع فانتشرت عمليات النصب والاحتيال والرشوة والسرقة والاعتصاب وتجارة المخدرات، وإغراق الأسواق بالسلع الفاسدة كما أدى لسيادة الرغبة المحمومة فى الحصول على المال بأى شكل حتى ولو كان بأسلوب غير مشروع.

وفى مقابل هذه الفئة المتضخمة الثراء، توجد فئات أخرى تشعر بالحرمان والإحباط والظلم الاجتماعى هذه الفئات يتولد لديها العدوان ضد المجتمع.

١٨- عدم وجود التشجيع الكافى فى مؤسسات المجتمع المختلفة لدفع الأفراد وحثهم على تحصيل العلم والاستزادة منه مما أدى لاضمحلال قيمة العلم داخل هذه المؤسسات المختلفة وعدم قناعة الأفراد بقيمة العلم وهو أمر بالغ الخطورة لأنه لا حل للمشكلات الاجتماعية إلا عن طريق العلم، فالعلم هو السبيل الوحيد للتغلب على المشكلات الاجتماعية وهو أساس لكل تقدم أو رقى وإصلاح.

١٩- عدم الإفادة من العلم واستخدامه الاستخدام الكافي لدراسة مشكلات المجتمع وحلها، وتطوير العلم لأن يكون في خدمة المجتمع وحل مشاكله وقضاياها، وكذلك أيضاً وجود فجوة هائلة بين النتائج التي يتم التوصل إليها في الأبحاث العلمية المختلفة وبين الإفادة منها تطبيقياً مما يجعل هذه الأبحاث والدراسات بمثابة جهود موزعة على أرفف المكتبات بالجامعات لا ترى النور ولا يشعر المجتمع بها.

٢٠- عدم وجود تخطيط علمي لتوظيف طاقات الطلاب والشباب واستغلالها الاستغلال الأمثل في تعمير وبناء المجتمع خاصة في أوقات الفراغ والأجازات الصيفية فمع وجود طاقة ليس لها منفذ ومع وجود فراغ شديد نجد كثيراً من هؤلاء الطلاب والشباب إما ينضمون لجماعات منحرفة أو أصدقاء السوء، أو يقومون بأنشطة غير مشروعة، وإما يجلسون لأوقات طويلة أمام التلفزيون والدمش والإنترنت، وشاهدون الكثير من أفلام العنف والإثارة مما يحفز ويثير طاقاتهم ويدفعها للخروج ضد المجتمع.

٢١- نظام العمل بالقطاع الحكومي نظام خاطئ ويساعد على انتشار الفساد وذلك للعديد من الأسباب أهمها:

(أ) تكدس العديد من العاملين بالجهات الحكومية وكثرة التعيينات دون حاجة العمل إليهم وهذا نتيجة التركيز على كم الأفراد دون التركيز على نوعياتهم وطبيعة الأعمال التي يقومون بها.

(ب) ضعف المرتبات الحكومية وأصبحت دخول الموظفين لا تكفي لمواجهة الارتفاع المستمر في الأسعار مما دفع الكثير منهم إلى الرشوة والنصب والاحتيال، وضعف المرتبات نتيجة منطقية لتكدس العاملين وتعيين

أفراد دون حاجة العمل إليهم فمثلاً بدلاً من توزيع المرتبات على عشرة موظفين نجدها توزع على أربعين موظف .

(ج) زيادة البطالة داخل القطاعات الحكومية وهذا نتيجة طبيعية لتكدس الموظفين فكثير منهم يتقاضون مرتباتهم دون بذل جهد أو عمل مميز يقومون به .

(د) عدم تطبيق سياسة وأسلوب الثواب والعقاب، مما أدى لاختفاء الأشخاص الموهوبين ذوى القدرات المتميزة ذلك أن عدم مكافأتهم نظير إجادتهم عدة مرات يؤدي لشعورهم بالإحباط ماداموا فى النهاية يتساوون مع زملائهم الذين لا يعملون ويحصلون على نفس المرتب الشهرى، كما أن عدم معاقبة الموظفين المقصرين والمتكاسلين بالقطاعات الحكومية أمر يدفع الفرد إلى عدم التحسين من ذاته وكأنه يقول لذاته لماذا يبذل الجهد ما دام لا يوجد عقاب، وما دام المرتب سوف يحصل عليه فى النهاية، هذا بالإضافة إلى تقليد الموظفين الجدد لزملائهم القدامى فى التقصير والتكاسل فهم قدوة لهم، كما أن هذا الأسلوب يؤدي إلى إحساس الأفراد المجتهدين والجادين بالظلم وذلك لمساواتهم بالذين لا يعملون .

(هـ) ظهور مجموعة من العاملين بالجهات الحكومية المختلفة تجيد النفاق والوصول الجيد للرؤساء دون بذل جهد يذكر فى العمل بل قد توضع أسماءهم ضمن قائمة الأفراد الذين يستحقون المكافآت فى حين أن الموظفين الجادين المجتهدين قد لا تتم مكافأتهم وقد يتعرضون لمعاملة سيئة من رؤسائهم لا لشيء إلا لأنهم لا يجيدون النفاق مما يدفعهم للشعور بالظلم والإحباط ومن ثم الإحساس بعدم الانتماء .

(و) كثرة الروتين والبيروقراطية واللوائح الجامدة والغير مرنة سمة رئيسية فى العمل بالقطاع الحكومى مما يؤدى للبطء الشديد فى إنجاز العمل وكثرة التعقيدات فى الأداء، وترحيل العمل من موظف إلى آخر ومن جهة إلى أخرى وهذا كله يؤدى لضياع الوقت وتشتت الجهد كما أن هذا الأداء الروتينى يتنافى مع طبيعة العصر الذى نعيش فيه وهو عصر يتطلب المرونة والسرعة والكفاءة فى الأداء، كما أن طبيعة هذا الأداء الروتينى البيروقراطى يصدم كثير من المواطنين ويشعرهم بالإحباط.

(ز) عدم وجود لائحة فى القطاع الحكومى لمكافأة الموظفين ذوى الأداء الكفء المتميز والملتزمين جيداً بعملهم والمتقنين له، فمن المعروف أنه يوجد بالقطاع الحكومى لائحة للجزاءات، فلماذا لا توجد لوحة مناظرة وهى لوحة للمكافآت.

من كل ما سبق يتبين لنا بوضوح أن طبيعة العمل بالقطاع الحكومى تدفع الأفراد للتراخى والتكاسل والاعتمادية والحصول على مرتبات دون وجه حق، وعدم التعاون والجمود ومن ثم ضعف الانتماء والولاء.

٢٢- الزيادة السكانية تضعف من الإحساس بالانتماء والولاء لأن ازدياد السكان والزحام يزيدان من التوتر والقلق والإحباط ومن ثم العدوان لذلك فإن الجريمة تكون أكثر انتشاراً فى الأماكن المزدحمة كما أن مع الزيادة السكانية فإن الموارد تكون غير كافية لإشباع حاجات الأفراد وتزيد من عوامل الصراع والأثنية ويقل الإحساس بالانتماء والولاء.

كما أنه مع ازدياد السكان تضعف الرابطة الأسرية وذلك لعدم قدرة الآباء على إشباع حاجات الأبناء لذلك نجد الكثير من الأسر تدفع أبناءها وهم فى

سن الطقولة للعمل ببعض المهن لكي يحصلوا على المال اللازم لسد احتياجات أسرهم ومن ثم يحرم الأطفال من أجمل فترات حياتهم، ولم يشعروا بالدفء والحنان الأسرى حيث فقدوا الإحساس بالأمان والاستقرار، لذلك نجد الكثير منهم عندما يكبر يرتكب العديد من الجرائم.

٢٣- انتشار الأمية، والمعاناة الاقتصادية، والبطالة ونقص الموارد المادية وعدم كفايتها لإشباع الحاجات الأساسية للأفراد النفسية والمادية والاجتماعية كل ذلك يساعد على انتشار الانحرافات والجرائم التي تهدد استقرار وأمن المجتمع.

٢٤- وجود ثغرات كثيرة في القانون حيث يستغل الكثير من المنحرفين هذه الثغرات بذكاء شديد ويرتكبون جرائمهم دون أن يتعرضوا للعقوبة.

٢٥- البطء الشديد في تحقيق العدالة، واستغراق الإجراءات القانونية والقضائية الكثير من الوقت حتى يصدر الحكم على المنحرفين مما يزيد من إحساس هؤلاء المنحرفون بعدم وجود جزاء فوري رادع أو عقوبة رادعة عند ارتكابهم الجريمة ومن ثم نجد الجرائم ترتكب تباعاً وذلك لإحساس المنحرفين بأنهم لم ينالوا العقوبة على أفعالهم وذلك لأنهم يعرفون أن العقوبة غير رادعة، كما أن العقوبة ليست فورية، هذا بالإضافة إلى أن هؤلاء المنحرفون يطمنون أنفسهم بإمكانية استغلال الثغرات الموجودة في القانون.

٢٦- عدم وجود تنسيق شامل بين الوزارات ومؤسسات المجتمع مثل «التربية والتعليم - الثقافة - الإعلام - الأزهر - الشباب والرياضة - السياحة والآثار... إلخ) وعدم صياغة خطة محددة لتحقيق هدف قومي واحد هو

غرس القيم النبيلة في أطفال وشباب الوطن والارتقاء بقيمتهم، ووجدانهم، وعقولهم، وأذواقهم.

٢٧- إن البرلمان الموجود حاليا لا يمثل الشعب المصرى وذلك للأسباب الآتية:

(أ) أن نصف عدد أعضاء البرلمان - وهم من العمال والفلاحين يمثلون ٥٠ ٪ من مجلس الشعب، ومع كل التقدير للعمال والفلاحين، إلا أن هذه النسبة تكون مقبولة لو كانت مصر من دول العالم الأول صناعيا وزراعيًا، ولكتنا مع الأسف نستورد من الخارج كل شيء حتى لعب الأطفال، كما نستورد القمح الذى يصنع منه الخبز للشعب المصرى.

والسؤال الآن فى عصر المعلومات وعصر العلم والتكنولوجيا: كيف يتأتى لنا أن يكون ممثلو الشعب المصرى نصفهم عمال وفلاحون؟ .

(ب) ظهور بعض الأعضاء الذين عرفوا باسم نواب المخدرات. كيف يخدم هؤلاء الشعب وهم تجار مخدرات.

(ج) ظهور بعض الأعضاء لم يقوموا بتأدية الخدمة العسكرية.

(د) عدم اهتمام أعضاء مجلس الشعب بما يهم الشعب، والدليل على ذلك ما تعكسه لنا كاميرات التليفزيون فى كثير من الجلسات، حيث نرى مقاعد كثير من النواب خالية.